مطلع البدر في فضل ليلة القدر للعلامة نوح بن مصطفى القونوي الحنفي (ت

مطلع البدر في فضل ليلة القدر للعلامة نوح بن مصطفى القونوي الحنفي (ت 1070هـ)

مطلع البدر

في فضل ليلة القدر

للعلامة نوح بن مصطفى القونوي الحنفي (ت 1070هـ)

جمع وإعداد الشيخ

أحمد بن علي آل فياض الأزهري

و محمد أحمد آل رحاب

شبكة الألوكة

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مَطْلَعُ البَدْرِ

فِي

فَضْلِ لَيْلَةِ القَدْرِ

(تُنْشَرُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ، ولله الحمد)

تأليف

العلامة المُفْتي

نُوح بن مُصطفىٰ القُونوي الرُّومي الحَنَفِيّ المتوفىٰ بالقاهرة سنة 1070 هـ

رحمه الله

اعتنى به

أحمد بن علي آل فياض الأزهري محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب

غفر الله لهما ولوالديهما ولمشايخهما وللمسلمين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي الأعلى، والسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد

فيقول العبدُ المذنب الذليل، الراجي عفوَ مولاه الجليل، نوحُ بنُ مصطفى الحنفيّ، عاملهما الله تعالى[1] بلطفه الخفي، وأعاد عليهما مِن برِّه الوفي:

هذه رسالة شريفة، وعجالة لطيفة، على ليلة القدر، وسميتُها بـ:

(مطلع البدر في فضل ليلة القدر)

راجيا من الله الهداية والتوفيق، وهو نعم المولى ونعم الرفيق.

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ»[2].

يحتمل أن يراد بقيام ليلة القدر: قيام الليل كله

[1] في الأصل تع وهو اختصار لكلمة: تعالى.
[2] صحيح البخاري (3/ 26)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويحتمل أن يراد به: القيام في بعض منه، وهذا هو الظاهر، لأن انتصاب الليلة في قوله: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ » على الظرفية،

والمتبادر من القيام فيها: القيام في بعض منه،

فحينئذ يحتمل أن يكون المراد به: القيام أول الليلة بعد صلاة العشاء.

ويحتمل أن يكون المراد به: القيام آخر الليل، وهو التهجد.

ويؤيد هذا الاحتمال: قولُه تعالى {قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا}[3]

والمراد به: التهجد، لأنه صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزلت عليه هذه الآية إنما كان قيامه بعد النوم، وهو التهجد لغةً، فإنه صلى الله عليه لما أخذ به واستقر على أن المراد بقيام الليل المأمور به: القيام بعد النوم الذي هو التهجد .

«إِيمَانًا» أي: تصديقا بوعد الله تعالى بالثواب عليه.

«وَاحْتِسَابًا» أي: طلبا به الأجر في الآخرة

«غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»: هذا القول يتناول الكبائر والصغائر، وبه جزم البعضُ سوى حقوق العباد.

---

[3] [المزمل: 2]

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال النووي:

المعروف أنه يختص بالصغائر، وبه جزم إمام الحرمين.

وقال بعضُهم: يجوز أن يخفف من الكبائر إذا لم يصادف الصغائر[4].

وقال الزركشي وغيرُه:

ما ورد من إطلاق غفران الذنوب كلها بفعل بعض الطاعات مِن غير توبة محمول على الصغائر، فإن الكبائر لا يكفرها غير التوبة، لكن نازع فيه صاحب (الذخائر) وقال: فضل الله واسع.

وكذا ابن المنذر[5] فإنه قال: يغفر له جميع الذنوب صغيرها وكبيرها.[6]

وقال العراقي:

ظاهر هذه الأحاديث يقتضي غفرانَ جميع الذنوب صغيرها وكبيرها، لكنْ خصوه بالصغائر، وقالوا: لا يكفر الكبائر إلا التوبة.

---

[4] شرح النووي على مسلم (40/6)

[5] في الأصل منذر

[6] المنثور في القواعد الفقهية (416/1)، وكلام ابن المنذر في الإشراف على مذاهب العلماء (172/3)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وسندهم فيه: أنه ورد التقيد بها في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم وغيرُه «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفراتٌ لما بينهن، ما اجتنبت الكبائر»[7]

فجعلوا التقيد في هذا الحديث مقيدا للإطلاق في غيره

قال ابن دقيق العيد:

وفيه نظر

قال صاحب (المفهم)[8]:

لابد في بعض[9] أن يكون بعض الأشخاص تُغفر له الكبائر والصغائر بحسَب ما يحضره مِن الإخلاص ويراعيه مِن الإحسان والآداب.[10]

وقال المهلب:

الإخلاص في العبادة وترك التشاغل بأسباب الدنيا يُوجبُ الغفرانَ العام.

---

[7] صحيح مسلم (209/1)، مسند أحمد ط الرسالة (31/12)
[8] في الأصل الفهم، والصحيح ما أثبتناه، وهو لأبي العباس القرطبي (ت 656 هـ)
[9] هكذا في الأصل الخطي.
[10] الخصال المكفرة للذنوب (61/1)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال الحافظ ابن[11] حجر في (فتح الباري)[12]:

وقد اختلف العلماء في ليلة القدر اختلافا كثيرا، وتحصَّل لنا مِن مذهبهم في تلك أكثر من أربعين قولا كما وقع لنا ذلك في ساعةِ الجمعة، وقد اشتركا في اختلاف كل منهما ليقع الجد في طلبهما، ثم سَرَد تلك الأقوال.

وأنا -بعون الله تعالى- اقتصرتُ في هذه الرسالة على أشهرها، وهو ستة:

الأول:

أنها ممكنة في جميع السَّنة، وهو قولٌ مشهورٌ عن أبي حنيفة، وروي مثله عن ابن مسعود وابن عباس وغيرهما.[13]

الثاني:

أنها مختصة برمضان، ممكنة في جميع لياليه، وهو قول ابن عمر. رواه ابن أبي شيبة[14]، وهو رواية عن أبي حنيفة، ورجحه السبكي في (شرح المنهاج).[15]

قال السروجي في (شرح الهداية)[16]:

---

[11] في الأصل بن والصحيح ما أثبتناه.
[12] فتح الباري لابن حجر (262/4)
[13] فتح الباري لابن حجر (263/4)
[14] مصنف ابن أبي شيبة (2/ 325)
قال حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر، قال: «في رمضان».
[15] فتح الباري لابن حجر (263/4)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ليلة القدر عند أبي حنيفة تنتقل في جميع رمضان، وقول صاحبيه أنها في ليلة منه معيّنة مبهمة[17]

وإليه أشار النسفي في (منظومته) حيث قال:

وليلة القدر بكل شهرِ *** دائرة وعيَّنَاها فادْرِ

الثالث:

أنها أول ليلة من العشر الأخير.

وإليه مال الشافعي، وجزم به جماعةٌ من الشافعية، وفي هذا الجزمِ كلامٌ، لأن مَن قال لعبده: أنت حُرٌّ ليلة القدر لا يعتق عندهم تلك الليلة بل بانقضاء الشهر على الصحيح. قاله[18] السبكي.[19]

الرابع:

أنها ليلة سبع وعشرين، وهي الجادة في مذهب أحمد.

وبه جزم أبيٌّ بن كعب وحلف عليه. كما أخرجه مسلم[20] [21]

---

[16] الغاية في شرح الهداية للمرغيناني في الفروع.
[17] فتح الباري لابن حجر (263/4)
[18] في الأصل قال.
[19] فتح الباري لابن حجر (263/4)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

واستنبط بعضُهم ذلك مِن:

إعادة ليلة القدر، فقال: ليلة القدر تسعة أحرف، وقد أُعيدت في السورة ثلاثة مرات، وذلك سبع وعشرين.[22]

وقال صاحب (الكافي):

مَن قال لزوجته: أنت طالق ليلة القدر طلقت ليلة سبع وعشرين، لأن العامَّة تعتقد أنها ليلة سبع وعشرين.

والله أعلم. انتهى.[23]

***

[20] عن زر، قال: سمعت أبي بن كعب، يقول: وقيل له إن عبد الله بن مسعود، يقول: «من قام السنة أصاب ليلة القدر»، فقال أبي: «والله الذي لا إله إلا هو، إنها لفي رمضان، يحلف ما يستثني، ووالله إني لأعلم أي ليلة هي، هي الليلة التي أمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها، هي ليلة صبيحة سبع وعشرين، وأمارتها أن تطلع الشمس في صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها» صحيح مسلم (1/ 525)، (2/ 828)

[21] فتح الباري لابن حجر (264/4)

[22] فتح الباري لابن حجر (265/4)

[23] فتح الباري لابن حجر (265/4)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صورة النسخة الخطية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رسالة بمطلع البدر في فضل ليلة القدر لمولانا نوح أفندي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي الأعلى • والسلام على عباده الذين اصطفى • أما بعد فيقول العبد المذنب الذليل • الراجي عفو مولاه الجليل • نوح بن مصطفى الحنفي • عاملهما الله تع بلطفه الخفي • وأعاد عليهما من بركة الوفي • هذه رسالة شريفة • وعجالة لطيفة على ليلة القدر • وسميتها بمطلع البدر في فضل ليلة القدر راجيًا من الله الهداية والتوفيق • وهو نعم المولى ونعم الرفيق • أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر يحتمل أن يراد بقيام ليلة القدر قيام الليل كله ويحتمل أن يراد به القيام في بعض منه وهذا هو الظاهر لأن انتصاب الليلة في قوله من قام ليلة القدر على الظرفية والمتبادر من القيام فيها القيام في بعض منه فحينئذ يحتمل أن يكون المراد به القيام أول الليلة بعد صلاة العشاء ويحتمل أن يكون المراد به القيام آخر الليل وهو التهجد ويؤيد هذا الاحتمال قوله تع قم الليل إلا قليلًا والمراد به التهجد لأنه صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزلت عليه هذه الآية إنما كان قيامه بعد النوم وهو التهجد لغة فإنه صلى الله عليه وسلم لما أخذ به واستقر على أن المراد بقيام الليل المأمور به القيام بعد النوم الذي هو التهجد إيمانًا أي تصديقًا بوعد الله تع بالثواب عليه واحتسابًا أي طلبًا به الأجر في الآخرة غفر له ما تقدم من ذنبه ظاهر هذا القول يتناول الكبائر والصغائر وبه جزم البعض سوى حقوق العباد وقال النووي المعروف أنه يختص بالصغائر وبه جزم إمام الحرمين وقال بعضهم يجوز أن يخفف من الكبائر إذا لم يصادف الصغائر وقال الزركشي وغيره ما ورد من إطلاق غفران الذنوب كلها يحمل بعض الطاعات من غير توبة

هذا الكتاب منشور في